الدكتور روبرت فانوي ، ساموييلز، المحاضرة الثانية

الدكتور روبرت فانوي وتيد هيلدبراندت، 2011 ©

كما أشرنا في نهاية جلستنا السابقة، فإن الملكية التي طلبها شعب إسرائيل كانت إنكارًا للعهد ورفضًا ليهوه، ملكهم .ولكن عندما منح صموئيل إسرائيل ملكًا بأمر الرب، فعل ذلك بطريقة تتوافق مع العهد وتدمج الملكية البشرية في هيكل الدولة الدينية .نجد أول إشارة إلى ذلك في احتفال المصفاة حيث تم اختيار شاول علنًا بالقرعة ليكون أول ملك لإسرائيل .نجد وصفًا لحفل المصفاة في سفر صموئيل الأول ١٠ :١٧-٢٧ .في ذلك المقطع، بعد أن وقعت القرعة على شاول، قدمه صموئيل إلى الجماعة المجتمعة باعتباره من اختاره الرب ليكون ملكهم .كان شاول شخصية مهيبة ذات مكانة ملكية .كان أطول من أي شخص آخر في الجماعة)الآية ٢٣ .(استقبله الشعب على الفور بحماس وهتفوا" :عاش الملك) "!الآية ٢٤ .(كان هذا بالضبط نوع الملك الذي أرادوه .ولكن صموئيل لم يكن يريد أن يعتقد الشعب أنه لمجرد أنهم قد أعطوا ملكًا فإن هذا يعني أن ملكهم سيحكم بنفس الطريقة التي حكم بها الملوك في الأمم المحيطة.

لذا، حرص صموئيل بشدة على شرح ما يُسمى في نصّ أحكام الملكية، أي نظام المملكة .في سفر صموئيل شرح صموئيل للشعب أحكام الملكية ."وبذلك، خطا صموئيل خطوةً " ،NIV الأول ١٠:٢٥، حيث تقرأ في ترجمة أولى نحو حلّ التوترات بين رغبة الناس الخاطئة في ملك وموافقة الرب على طلبهم .وللأسف، لم تبقَّ نسخةٌ من الأحكام المكتوبة التي وضعها صموئيل في الهيكل .تقرأ في الآية ٢٥ب، "كتبها في مخطوطةٍ ووضعها أمام الرب ." ومهما كان المحتوى الدقيق لتلك الأحكام، يبدو جليًا أنها كانت ستُمثّل وصفًا أشمل لواجبات ومسؤوليات ملوك بني إسرائيل التي ذكرها موسى في سفر التثنية ١٧ :١٤-٢٠، وهو ما يُطلق عليه غالبًا "شريعة الملك ."وبالتأكيد، كانت ستُرسّخ الملكية فيما يُمكن وصفه بالملكية الدستورية .وبعبارة أخرى، لن يكون لملوك إسرائيل سلطة مستقلة .بل سيكونون دائمًا خاضعين لقوانين عهد سيناء وأقوال الأنبياء .وستكون الملكية في إسرائيل مدمجة في الهيكل العهدي للحكم الديني .وستكون متسقة مع استمرار سيادة الرب على الأمة وكان المقصود منها أن تكون بمثابة وسيلة لحكم الرب على شعبه .وبعد أن تم تعيينه علنًا على أنه الشخص الذي اختاره الرب ليكون ملكًا، عاد شاول إلى منزله في جبعة .نقرأ عن ذلك في 1 صموئيل 10 :26 .ذهب شاول إلى منزله في جبعة .واستمر في العمل في الحقول كما فعل من قبل .في الإصحاح 11 الآية 5 نجد أن شاول كان عائدًا من الحقول خلف ثيرانه عندما جاء رسل ليخبروه عن التهديد العموني .فعاد إلى منزله واستأنف عمله كما كان من قبل.

مثّل تعيين شاول ملكًا مُنتخبًا بالمسحة الخاصة في سفر صموئيل الأول 9 :1-10 :16، ثم بالاختيار العلني بالقرعة في سفر صموئيل الأول 10 :17-27، المرحلة الأولى من عملية ثلاثية المراحل، والتي من خلالها وُضعت الملكية موضع التنفيذ في إسرائيل .تضمنت هذه العملية الثلاثية التعيين :المسح، والاختيار بالقرعة، ثم التثبيت، وأخيرًا التنصيب .يصف سفر صموئيل الأول 11 المرحلتين الثانية والثالثة .عُيّن شاول ملكًا مُنتخبًا، ولكن في سفر صموئيل الأول 11، ومع انتصار شاول على العمونيين، تجد تأكيدًا لتعيينه في المنصب الملكي، وهذا مُسجل في سفر

صموئيل الأول 11 :1-13، والذي أدى مباشرةً إلى تنصيبه ملكًا في حفل تجديد العهد الذي عُقد في الجلجال بدعوة من صموئيل، والموصوف في سفر صموئيل الأول 11 :14 حتى نهاية الإصحاح 12، الآية 25.

عندما هاجم ناحاش العموني يابيش جلعاد وحاصرها ، وهي مدينة تقع في المنطقة الشمالية الشرقية من إسرائيل، أرسل شيوخ يابيش جلعاد رسلًا إلى شاول في منزله في جبعة يطلبون المساعدة .وعند معرفة الأزمة التي تواجه يابيش جلعاد، نقرأ في 1 صموئيل 11 :6 أن روح الله اندفعت على شاول، فاشتعل غضبًا، واستدعى المقاتلين من يهوذا وإسرائيل للتجمع في بيزق ، وهو مكان في شمال إسرائيل على بعد حوالي 17 ميلًا غرب يابيش جلعاد مباشرة .واستدعاهم بإرسال قطع مقطعة من ثورين عبر الأرض مع رسالة مفادها أن ثيران أولئك الذين لم يستجيبوا للدعوة التي أرسلها صموئيل ونفسه ستُعامل بنفس الطريقة .وكانت النتيجة أن 330 ألف رجل مقاتل تجمعوا بسرعة في بيزق .غضب شاول، وما نتج عنه من فعلٍ مدفوعٍ بروح الله، مكّنه من النهوض للدفاع عن شرف الرب وشعبه إسرائيل، وقد صاحب عمل روح الله في شاول رعبٌ من الله يُثير الخوف في قلوب من وُجّه إليهم الاستدعاء، فرأوا فيه أمرًا لا يجرؤون على تجاهله، كما نقرأ في الآية 7ب .أرسل شاول رسالةً إلى يابيش مُطمئنًا إياها بأنه بحلول منتصف الغد، ستُخلّص المدينة من خطر العمونيين، كما نقرأ في سفر صموئيل الأول 11 :9 .عند تلقي هذه البشارة، أخبر زعماء يابيش ناحاش بذكاء أنهم في الغد "سيخرجون إليه"، مُلمّحين، وليس حرفيًا، إلى أنهم سيستسلمون؛ أقول التي تستخدم كلمة "يستسلمون"، وهي غير موجودة في النص الأصلي .لكنهم قالوا : NIV هذا مُخالفًا لترجمة سنخرج إليك، وعندها سيفعل بهم ما يشاء) "الآية 10 .(لكن في الليل، قاد شاول قواته في هجوم مباغت على معسكر " العمونيين، وبحلول ظهر اليوم التالي، كانت قوات العمونيين قد هُزمت أو طُردت .ومنح الرب صموئيل نصرًا مدويًا على العمونيين.

عندما طالب بعض الشعب بجمع وقتل من شككوا في أهلية شاول للملك، وهو ما حدث عقب اختيار المصفاة العلني بالقرعة .أعلن شاول أنه لن يُقتل أحد، لأنه، كما قال، ليس هو، بل الرب هو من خلص إسرائيل)الآية ١١، الإصحاح ١٣ .(قال شاول" :لا يُقتل أحد اليوم، لأن الرب قد خلص إسرائيل في هذا اليوم ."يُظهر رد شاول عندها بصيرة واضحة في الطبيعة الحقيقية للملكية العهدية .لم يكن أمن إسرائيل قائمًا على وجود ملك بشري أو قيامه، بل كان قائمًا على نعمة ووعود إله حافظ للعهد .أدرك شاول بحق أن الرب هو من منح إسرائيل نصرها على العمونيين . لذا فإن انتصار إسرائيل على العمونيين بقيادة شاول قدم تأكيدًا واضحًا على تعيينه في المنصب الملكي، وأدى إلى تنصيبه ملكًا، وهذا موصوف في سفر صموئيل الأول 11 :14-12 :25 .الشيء اللافت للنظر هنا هو أنه عندما دعا صموئيل جميع إسرائيل للقدوم إلى الجلجال لتنصيب شاول ملكًا، فقد فعل ذلك في احتفال تم فيه تأسيس الملكية في إطار إعادة تأكيد الولاء ليهوه .وهذا يقودنا إلى النظر في اقتراح أن الملكية كما أسسها صموئيل كانت متسقة مع العهد .تذكر أن الملكية كما طلب شاول كانت إنكارًا للعهد .الآن نجد أن الملكية كما أسسها صموئيل كانت متسقة مع العهد .بناءً على اعتراف شاول، كان الفضل في النصر على العمونيين يُعطى للرب وليس لنفسه.

دعا صموئيل إلى عقد مجمع في الجلجال ليُجدد المملكة .صموئيل الأول ١١:١٤، "هلمَّ بنا إلى الجلجال ونُجدد المملكة ."كثيرًا ما يُقال إن المملكة التي أراد صموئيل تجديدها هي مملكة شاول .مع ذلك، أعتقد أن هذا الفهم يثير تساؤلات عديدة، ليس أقلها سؤال كيف يُمكن تجديد مملكة شاول إذا لم يكن قد بدأ حكمه بعد .بعد مجمع المصفاة ، عاد شاول إلى منزله في جبعة واستأنف العمل في الحقول)صموئيل الأول ١١:٥ .(لم يكن قد بدأ حكمه رسميًا كملك . في الواقع، كان تنصيب شاول ملكًا، أي تدشين حكمه، أحد الأمور التي كان صموئيل ينوي القيام بها في مجمع الجلجال كما ورد في الآية ١٥" .هلمَّ بنا إلى الجلجال ونُجدد المملكة ."تقرأ في الآية ١٥، "فذهبوا إلى الجلجال ومَلَّكوا .شاول أمام الرب"

بين تحليلات تاريخ المصادر والتقاليد لتسلسل الأحداث في صموئيل الأول 9-11، كان الاستنتاج الأكثر شيوعًا هو النظر إلى عبارة "لنذهب إلى الجلجال ونجدد المملكة "و11:14 على أنها إدراج تحريري أو تحريري حاول تحويل تقليد تولي شاول الملك بالتزكية بعد الانتصار على العمونيين، الموصوف في صموئيل الأول 11، لتحويل ذلك إلى تجديد لملكه .لماذا فعل ذلك؟ من أجل مواءمة تقليد الجلجال هذا مع التقليد المتضارب المزعوم بأنه أصبح ملكًا بعد اختياره بالقرعة في مجمع في المصفاة في 10 :17-27 .بعبارة أخرى، الفكرة هي أن لديك تقليدين متعارضين حول كيفية تولي شاول الملك بالفعل، وقد حاول أحد المحررين مواءمة هذين التقليدين من خلال جعل ملخصًا تمثيليًا لهذا الموقف عندما يقول، "لقد اعتبر معظم العلماء هذه الآية، BC Birch أحدهما تجديدًا .يقدم أوضح دليل على النشاط التحريري في هذا الإصحاح، ويبدو أنه لا يوجد سبب وجيه لتحدي هذا الاستنتاج . ،11:14 يبدو واضحًا أن المحرر، في عملية ترتيب التقاليد كما لدينا الآن، حاول التوفيق بين التكرار الواضح ."أصبح شاول ملكًا بالفعل في 10:24 .لذا فقد تم تحويل المثال في 11:15 إلى "تجديد ."ومع ذلك، إذا كنت تفهم كلمة "مملكة "في هذه العبارة على أنها إشارة إلى مملكة شاول، فمن الصعب، وإن لم يكن من المستحيل، شرح كيف يمكن تجديد مملكة شاول إذا لم يكن قد أصبح ملكًا بعد)الآية 15 .(لذلك أعتقد أنه من الأفضل فهم "المملكة "في هذه العبارة ليس على .أنها إشارة إلى مملكة شاول، بل على أنها إشارة إلى مملكة يهوه

قد حاولت تحسين NIV أعتقد أن ،NIV إذا قرأت هذه الآية في .NIV الآن قد أدلي بتعليق هنا حول ترجمة والتي تعني "تجديد "إلى "إعادة تأكيد الملكية " ، *hadash* المشكلة في هاتين الآيتين من خلال ترجمة الكلمة العبرية وقال صموئيل للشعب، دعونا نذهب إلى الجلجال ونؤكد الملكية ."وقد " ،NIV بدلاً من "تجديد الملكية ."تقول ترجموا أيضًا في الآية 15، "فذهب جميع الشعب إلى الجلجال وجعلوا شاول ملكًا"، لقد ترجموها إلى "تأكيد شاول من شكل الفعل هناك، ، Hiphil ملكًا ."ومع ذلك، فإن الكلمة هناك تعني، "افتتح حكم الملك ."يوجد 49 تكرارًا لـ TNIV وفي كل حالة لا يقصدون "تأكيد حكم الملك"، بل يقصدون "جعل شخص ما ملكًا ."لقد حسّنت ترجمة)الترجمة العالمية الجديدة اليوم (ترجمة هذه الآية، فتقول" :لنذهب إلى الجلجال ونجدد هناك المُلك ."يستخدمون كلمة نجدد "بدلًا من "نُثبّت ."وهكذا ذهب جميع الشعب إلى الجلجال ونصّبوا شاول ملكًا، بدلًا من تثبيت المُلك .لذا، " .وحسب الترجمة التي تقرأها، قد لا تفهم تمامًا ما يدور في هاتين الآيتين المهمتين)صموئيل الأول ١١ :١٤-١٥(

ولكن كما قلت من قبل، وبغض النظر عن ذلك، أعتقد أنه من الأفضل فهم "المملكة "في هذه العبارة، لنذهب إلى الجلجال ونجدد المملكة"، كإشارة إلى مملكة يهوه .في الواقع، عندما تنظر إلى كل ما يحدث في سفر " صموئيل الأول 8-12، فإن إنكار إسرائيل لملك يهوه هو القضية المركزية التي تدور في سفر صموئيل الأول 8-12 بأكمله .عندما طلبت إسرائيل ملكًا بشريًا، رفضت الرب، الذي كان ملكهم .ومن الواضح في 8 :7، 10 :19، 12 : 12، أن رفض ملكية الرب قد قلب علاقة العهد بين الرب وشعبه التي أقيمت في سيناء .وعلى الرغم من هذا الشر، كما يُطلق عليه، من جانب إسرائيل، فإن سفر صموئيل الأول 12 :17 و19، فقد أخبر الرب، بنعمته ورحمته، صموئيل أن يعطي الشعب ملكًا .والآن وقد حان الوقت لتنصيب شاول، اختار صموئيل أن يتم ذلك في احتفال لم يفتتح حكم شاول فحسب، بل وأود أن أقول الأهم من ذلك، أنه أعاد العلاقة العهدية المكسورة بين الرب وشعبه.

الشيء المهم الذي يحدث في 1 صموئيل 11 :14 إلى 12 :25، هو أن الملكية في إسرائيل تأسست في سياق تجديد العهد .فقط فيما يتعلق بتأكيد إسرائيل على استمرار اعترافها بالرب كملكها الإلهي يمكن للملكية البشرية أن تتولى مكانها المناسب في هيكل الحكم الديني .لذلك فإن 1 صموئيل 11 :14-15 يقدم ويلخص بإيجاز معاملات جمعية الجلجال .ويرد وصف أكثر تفصيلاً لنفس الجمعية في 1 صموئيل 12، الفصل بأكمله، الآيات 1-25 .إذا قارنت هاتين الوحدتين الأدبيتين المستقلتين في الأصل، 1 صموئيل 11 :14-15 و1 صموئيل 12 :1-25، أعتقد أنك ستجد أن كلتا الوحدتين تكشفان عن اتفاق في تأكيداتهما الرئيسية .يصفان جمعية الجلجال من وجهات نظر مختلفة قليلاً، لكن الاهتمام الكامل في كليهما هو هذا :أولاً، الانتقال في القيادة؛ وثانياً، استعادة شركة العهد بعد إلغاء العهد.

في سفر صموئيل الأول ١١ :١٤-١٥، يتجلّى مفهوم التحوّل في القيادة في الإشارة إلى تنصيب شاول .فقد نصّبوا شاول ملكًا)الآية ١٥ .(ويتجلّى موضوع استعادة شراكة العهد بعد إبطاله في الإشارة إلى تقديم ذبائح السلامة، المذكورة في الآية ١٥، وفرح الشعب .وحرفيًا، فرح الشعب فرحًا عظيمًا.

في الإصحاح الثاني عشر، يتجلى التحول في موضوع القيادة في شهادة صموئيل عن إخلاصه للعهد خلال قيادته السابقة للأمة، بالإضافة إلى استمراره في دوره النبوي في الهيكل الجديد للنظام الديني، حيث تتخذ الملكية البشرية مكانة شرعية في هيكله .يركز موضوع استعادة رفقة العهد بعد إبطاله على إثبات صموئيل الشرعي لردّة إسرائيل بطلبها ملكًا)هذا في الآيات 6-12(، ثم على اعتراف إسرائيل بخطيئتهم في رغبتهم الباطلة في ملك، وهو ما يُوصف في الآيات 16-22.

في كلا المقطعين، 11 :14-15 و12 :1-25، الغرض الأساسي من الاجتماع هو تجديد الولاء ليهوه .هذا الغرض أكثر بروزًا في الوصف التفصيلي لجماعة الجلجال في الإصحاح 12 من تنصيب شاول .نعم، يُشار إلى تنصيب شاول كملك في كلا المقطعين، لكن هذا يحدث فقط فيما يتعلق بإعادة تأكيد الاعتراف المستمر باليهوه باعتباره السيادي الحقيقي لإسرائيل .وتجد أن هذا مُركز عليه حقًا في تلك العبارة، "لنذهب إلى الجلجال ونجدد المملكة، مملكة الرب "في 11 :14، ثم في 12 :14-15 .هذا المنظور هو الذي يفسر كيف يمكن لصموئيل أن يقول، "هلم فلنذهب

إلى الجلجال لنجدد المملكة"، بينما في الواقع هذا هو نفس الاحتفال الذي سيُنصب فيه شاول ملكًا .إن تجديد المملكة ليس تجديد مملكة شاول؛ إنه تجديد علاقة العهد مع يهوه .عندما يُؤخذ صموئيل الأول ١١ :١٤-١٥ بهذا المعنى، ويُربط مباشرةً بالتركيز العهدي في صموئيل الأول ١٢، يتضح أن اهتمام صموئيل الأساسي في مجمع الجلجال كان .ضمان استمرارية العهد خلال هذه إعادة الهيكلة المهمة للنظام الديني، بالإضافة إلى انتقال قيادة الأمة منه إلى شاول

ليست هذه هي المرة الأولى التي يرتبط فيها تجديد العهد بالانتقال في القيادة .فعندما اقتربت وفاة موسى، قاد إسرائيل في تجديد العهد في سهول موآب .وكان الغرض من ذلك ضمان استمرارية العهد من خلال الانتقال من قيادته إلى قيادة يشوع .وهذا، في الواقع، أحد الموضوعات الرئيسية في سفر التثنية .قد تسمي انتقال القيادة خلافة سلالة، من موسى إلى يشوع، ولكن في سياق تجديد الولاء ليهوه .عندما كبر يشوع وبلغ من العمر عامًا كاملًا، دعا إلى مجمع في شكيم)يشوع 24 .(وفي هذا المجمع، طُلب من إسرائيل تجديد التزامهم ليهوه مع دخولهم فترة القضاة .لذا، مرة .أخرى، يُعد تجديد العهد انتقالًا مهمًا في القيادة للأمة

يصف سفر صموئيل الأول ١١ :١٤-١٢ :٢٥ التغييرَ المهمَّ التالي في قيادة الأمة، لأنَّ هذا الإجراء في مجمع الجلجال يُشير إلى نهاية عهد القضاة وبداية هيكل جديد كليًّا للحكم الديني - عهد المملكة .وهنا أيضًا، يُعدُّ استمرار العهد، من خلال فترة انتقالية في القيادة، أمرًا بالغ الأهمية .ستصبح الملكية البشرية الآن أداةً لحكم الرب على شعبه .هذه بداية عهد المملكة في إسرائيل القديمة .ومنذ بدايته، اندمجت الملكية في العهد .ومن هذه النقطة فصاعدًا، ستكون الملكية والعهد لا ينفصلان .سيُشكِّل العهد معيارًا للملكية، وستكون الملكية جزءًا لا يتجزأ من إدارة .العهد

الآن، دعونا نلقي نظرة عن كثب على الوصف التفصيلي لحفل تجديد العهد الذي أُقيم في الجلجال ، والذي نجده في الإصحاح ١٢ من سفر صموئيل الأول، الآيات ١-٢٥ .نجد هنا وصفًا للحفل الذي تحدى فيه صموئيل بني إسرائيل لتجديد ولائهم ليهوه بمناسبة دخول الملكية إلى هيكل الدولة الدينية .عندما قدّم صموئيل شاول للشعب ملكًا مُنصّبًا حديثًا، كان أول ما فعله هو ضمان إقرار قضائي من الشعب بأمانته للعهد خلال فترة توليه منصبه السابق كزعيم روحي ومدني للأمة .نجد ذلك في الآيات ٣-٥ .لا يقتصر أثر هذا الإقرار على أن قيادة صموئيل كانت من نوع القيادة التي ينبغي على الملك المُنصّب حديثًا أن يقتدي بها فحسب، بل أيضًا على أن نزاهة صموئيل السابقة تُوفر .أساسًا متينًا للثقة المستقبلية في دوره المستمر كنبي وقائد روحي للأمة

أطلق بعض الناس على سفر صموئيل الأول 12 عنوان "خطاب وداع صموئيل ."إنه ليس خطاب وداع . سيكون له وظيفة مستمرة مهمة للغاية في الثيوقراطية .لكن صموئيل، كما قيل لنا في تلك الآيات المبكرة، لم يستخدم منصبه القيادي لأي منفعة شخصية .إنه لم يعيق العدالة أو يحرفها والأهم من ذلك أنه لم "يأخذ "من الشعب .هل تتذكر ذلك التحذير في سفر صموئيل الأول 8 بأن ملكًا مثل الأمم "سيأخذ ."نقرأ هنا أن صموئيل لم يأخذ، ولم يحتال على أحد، ولم يضطهد أحدًا، ولم يأخذ رشوة .كانت قيادته قيادة متسقة تمامًا مع متطلبات قانون العهد .لقد أدى واجباته . طوال حياته كخادم حقيقي للرب وشعب الرب

في الآيات من 6 إلى 12، ينتقل صموئيل من شخصية قيادته السابقة للأمة إلى مسألة طلب الشعب ملكًا . اعتبر صموئيل طلبهم بمثابة خرق للعهد وارتداد خطير .بعد تأكيده على أولوية يهوه في تأسيس الأمة، تقرأ في الآية 6، قال صموئيل، "الرب هو الذي عيّن موسى وهارون وأصعد آباءكم من مصر ."وبعد تأكيده أن صموئيل بدأ السابقة القانونية الثانية لمجمع الجلجال في الآيات 7-12 .وعلى عكس ما قد تتوقعه، لم يجعل صموئيل سلوك الشعب في طلب الملك محور الاهتمام الأولي .بدلاً من ذلك، استخدم التدقيق القضائي في أعمال يهوه الصالحة كغطاء لإلقاء الضوء على سلوكهم الشرير وبالتالي كأداة لاتهامهم .تقرأ في الآية ٧، يقول صموئيل" :قفوا هنا الآن، لأني سأُواجهكم والمعنى الحرفي .(NIV وهي ترجمة) بشهادة أمام الرب على جميع الأعمال الصالحة التي عملتموها أنتم وآباؤكم ."هو" :قفوا هنا، لأني سأُقاضيكم أمام الرب

ملخص أعمال الرب البارة في الآيات ٨-١١ مُصمم للتأكيد على ثبات عهد الرب مع شعبه في تاريخهم الماضي، على عكس خيانتهم .الرب هو الذي أنقذ بني إسرائيل من مصر، وأعطاهم أرض كنعان .لكن بني إسرائيل .ابتعدوا عنه مرارًا وتكرارًا، ولجأوا إلى عبادة الأصنام

من المهم أن يضع صموئيل اسمه ضمن قائمة المنقذين الذين أرسلهم الرب .يفعل ذلك في الآية ١١ لأنه بذلك يُكمل هذا الملخص التاريخي لأعمال الرب البارة العظيمة حتى اللحظة التي عبّر فيها الشعب عن رغبته في أن يكون له ملكٌ مثل الأمم المحيطة .من الواضح حتى في تاريخ إسرائيل الحديث أن الرب استمر في توفير الأمن لهم .في الإصحاح السابع من سفر صموئيل الأول، صموئيل هو من قاد بني إسرائيل على الفلسطينيين عندما تابوا ورجعوا .إلى الرب

تصل ذروة ملخص صموئيل التاريخي إلى الآية ١٢، حيث يُصوَّر بوضوح سعي الشعب وراء ملكٍ للنجاة من تهديد ناحاش العموني ، رفضًا لمُلكية يهوه، فكانت هذه آخر حلقة في سلسلة طويلة من الارتداد .تقرأون في الآية ١٢ : ولما رأيتم ناحاش ملك العمونيين يزحف عليكم، قلتم لي :لا نريد ملكًا يحكمنا، مع أن الرب إلهكم هو ملككم ."في " الآية ١٣، قدّم صموئيل شاول للشعب، مؤكدًا أن الرب هو من منحهم ملكًا .وإليكم العبارة الإيجابية .الآية ١٣" :ها هوذا الملك الذي اخترتموه، الذي طلبتموه، وقد نصب الرب عليكم ملكًا ."كان من مقاصد الله الأزلية أن يكون لإسرائيل ملك .لذلك، ورغم ارتداد إسرائيل، أراد الرب أن يمنحها ملكًا .ومن ذلك اليوم فصاعدًا، كان المقصود من .الملكية أن تكون أداةً لحكم الرب على شعبه

هذا يقودنا إلى الآيتين ١٤ و١٥ .هما الآيتان مهمتان .هنا يواجه صموئيل إسرائيل بالتزامها المستمر بالولاء الكامل والشامل ليهوه .الآن وقد تم دمج الملكية البشرية في هيكل الحكم الديني، أعتقد أنه إذا نظرت إلى الآيتين ١٤ و١٥ فستجدها بعبارات قد تُطلق عليها صيغة العهد، أي الالتزام الجوهري الأساسي الذي يقع على عاتق إسرائيل تجاه يهوه .تمثل هذه الآيات الشرط الأساسي لعهد سيناء .ويضع صموئيل هذا الشرط الأساسي هنا في مصطلحات شرطية "إذا "لمواجهة الشعب بالبدائل المتاحة لهم الآن وهم يدخلون هذا العصر الجديد من الملكية .طاعة أو عصيان

.هذا الشرط الأساسي سيحدد ما إذا كانت إسرائيل ستختبر نعمة الله أو لعنته في حياتها المستقبلية كأمة

الآن هذا يقودنا إلى مشكلة الترجمة في الآية 14 .كان هناك إجماع عام منذ فترة طويلة بين المترجمين على أن الآية 14 تحتوي على جملة فرعية وهي الجملة التابعة التي تعبر عن الشرط في الجملة الشرطية ولكنها تفتقر إلى apodosis. في NIV والترجمة المعتمدة عادةً للآية 14 مماثلة لتلك التي ستجدها في النسخة القياسية المنقحة وكذلك في وتقرأ على النحو التالي، "إذا كنت ستتقي الرب وتخدمه وتسمع لصوته ولا تتمرد على أمر الرب وإذا اتبعت أنت فقط على NIV والملك الذي يحكمك الرب إلهك فسيكون ذلك جيدًا "هذا ما تقوله النسخة القياسية المنقحة .تحتوي كلمة "جيد ."إذا كنت ستفعل كل هذه الأشياء جيدًا .الآن هذه العبارة الأخيرة "سيكون جيدًا أو جيدًا "لا تظهر في وليس protasis النص الماسوري في الكتاب المقدس العبري ويجب إضافتها لإكمال الجملة إذا كان لديك هذا التفسير لسفر صموئيل الأول ١٢:١٤ يتناقض مع ترجمة نسخة الملك جيمس، والترجمة الأمريكية .apodosis القياسية الجديدة، ونص الطبعة الثانية من ترجمة الحياة الجديدة، حيث تحتوي جميعها في ترجمتها على ما هو مشروع حقًا في النص العبري، وهو وجود بروتاسيس وأبودوسيس، كلاهما .وتنتهي الآية في المنتصف عادةً مع ترجمة العبرية هناك بـ "ثم ."لذا تُقرأ بهذه الطريقة" :إذا كنت تتقي الرب وتعبده وتسمع صوته ولا تتمرد على أمر ."الرب]بروتاسيس [، فإنك]تبدأ الأبودوسيس [ستتبع أنت والملك الذي يملك عليك الرب إلهك

أحد المعلقين على سفر صموئيل الأول والثاني، جادل منذ زمن طويل واتبع الكثيرون ،HP Smith استنتاجاته حتى يومنا هذا، بأن البدء في التكرار في منتصف الآية بـ "ثم] "مثل ترجمة الملك جيمس وترجمة وما إلى ذلك [هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله من الناحية النحوية" .ومع ذلك، يدعي سميث أن القيام NASB بذلك ينتج عنه تكرار لأنه "يقدم اقتراحًا متطابقًا" ."إذا كنت تخشى يهوه وما إلى ذلك، فستتبع يهوه ."ومع ذلك، عندما يقارن المرء بنية الآية 14 ببنية الآية 15، فمن الواضح أن التكرار يبدأ بـ "ثم "في منتصف الآية، لأنه نفس البنية في الآية 15 .يعتمد تفسير سميث على فهمه للعبارة الأخيرة" :ثم ستتبع يهوه"، أو حرفيًا، "ستكون وراء يهوه ."ماذا يعني ذلك؟ إذا كنت تخشى يهوه فإنك ستتبع يهوه .إذا كنت تخشى يهوه وتخدمه وتستمع إلى صوته ولا تتمرد على الله فإنك ستتبع يهوه أو تكون وراء يهوه .تظهر هذه العبارة بنفس الصياغة في عدد من المواضع الأخرى في العهد القديم، بما في ذلك 2 صموئيل 2 :10، 15 :13، 1 ملوك 12 :20، 1 ملوك 16 :21 .إذا نظرت إلى استخدامها في تلك المواضع الأخرى، في كل منها يتم استخدامها للإشارة إلى أن شعب إسرائيل أو جزء من الشعب قد اختار اتباع ملك معين في موقف حيث كان هناك بديل آخر .في 2 صموئيل 2 :10، يشير التعبير إلى قرار يهوذا باتباع داود بينما كان إيشبوشث يحكم بقية الأمة .ويقول، "ومع ذلك، اتبع بيت يهوذا"، أو، كان "وراء داود ."في سفر الملوك الأول ١٢ : ٢٠، اتبعت يهوذا بيت داود بدلًا من يربعام وقت انقسام المملكة، حيث تقرأ" :ولم يبق سبط يهوذا إلا مواليًا لبيت .داود"، أي حرفيًا "كانوا على بيت داود ."وهو نفس الصياغة الواردة في سفر صموئيل الأول ١٢ :١٤

عندما يفهم المرء التعبير بهذه الطريقة ويطبقه على وضع إسرائيل في وقت مجمع الجلجال ، فيمكن للمرء أن يقول إنه مع إدخال الملكية البشرية في الحكم الديني، فإن ما خلقته هو إمكانية انقسام الولاءات بين يهوه والملك

البشري .لقد أصبح هذا خطرًا حقيقيًا ومحتملًا للغاية .فماذا يفعل صموئيل؟ لقد أخذ شرط العهد القديم الذي ورد مرارًا وتكرارًا في سفر الخروج والتثنية ويشوع، وأعطيه بُعدًا جديدًا .يتحدى صموئيل الشعب وملكهم المُنصّب حديثًا لتجديد عزمهم على طاعة يهوه وعدم التمرد على وصاياه والاستماع إلى صوته وخدمته، إلخ .وبذلك، يثبتون أنهم ما زالوا ."يعترفون يهوه كسيدهم .حرفيًا، يستمرون في "السير وراء يهوه

بناءً على هذا الفهم للعبارة، ليس من الضروري، كما يفعل سميث، استنتاج أن عبارة "إن تقيتَ يهوه وأطعتَه، واستمعتَ لصوته، ولم تتمرد عليه، فإنك ستتبع يهوه "هي تكرار، أو افتراضٌ متطابق .بدلاً من التكرار، هذا هو تعبير العهد المشروط بشروط العصر الجديد الذي كانت إسرائيل تدخله .إذا خافت إسرائيل وملكها الجديد يهوه وخدمته وأطاعته ولم يتمردا على أوامره، فماذا سيظهران؟ أنهما سيستمران في الاعتراف بيهوه سيدًا عليهما .على الرغم من إدخال الملكية البشرية في هيكل الثيوقراطية .بعبارة أخرى، تنص هاتان الآيتان على أنه لا يجب على إسرائيل استبدال ولائها ليهوه بالولاء لحاكم بشري في حال وجود صراع بينهما، لأنه إذا تمردت إسرائيل على الرب، كما تقول الآية 15، فستكون يد الرب عليها كما كانت على أسلافها العصاة .لذا، تُشير هذه الآيات بوضوح إلى أن على إسرائيل أن تستمر في الاعتراف بيهوه سيدًا عليها حتى بعد إدخال الملكية في هيكل الدولة الدينية .ويجب على ملك .إسرائيل البشري أيضًا الاعتراف بسيادة يهوه العليا على الأمة

في نهاية المطاف، يعني هذا أن توقع إسرائيل أن يضمن ملك بشري الأمن القومي كان فكرة خاطئة تمامًا . إذا لم تخضع إسرائيل وملكها للرب بثقة وطاعة، فلن يكون للملكية أي قيمة .لا يزال كل شيء يعتمد، كما كان في .الماضي، على علاقة إسرائيل بيهوه

في الآيات ١٦-٢٢، أنزل الرب على شعبه المتجمع الرعد والمطر كعلامة من السماء، بناءً على طلب صموئيل، ليُظهر لهم أن العلاقة الصحيحة مع الرب هي مصدر خير الأمة، وليُقنعهم بجدية الارتداد في طلب ملك . كان ذلك في موسم حصاد القمح، أي من منتصف مايو إلى منتصف يونيو؛ وهو وقتٌ نادرٌ فيه هطول الأمطار .وقد أثار ظهور الرعد والمطر المفاجئ خلال هذا الموسم الجاف دهشة الشعب، فدفعهم إلى الاعتراف بخطيئتهم في طلب .ملك

دعوني أُضيف هنا جانبًا :يُشير هذا أحيانًا إلى أنه ينبغي فهم هذا الحدث ليس فقط كعلامة مُوثِّقة، بل كظهور إلهي أيضًا .وبغض النظر عن موقفك من هذا السؤال، فمن الواضح أن الناس أدركوا أن الرعد والمطر لم يكونا مجرد شهادة على كلام صموئيل، بل في الوقت نفسه، كشفًا عن قدرة الله .لذا، فبينما يبدو أن المصادقة هي الوظيفة الأساسية للعلامة، إلا أنها قد تحمل تجليًا إلهيًا .جوانب أخرى أيضًا، من خلال الكشف عن شيء من روعة قدرة الرب .أعتقد أنه من الجدير بالذكر أنه في هذه المناسبة، عندما يتم تحدي إسرائيل لتجديد ولائها ليهوه، يتم تقديم علامة مماثلة لتلك التي رافقت إقامة العهد في سيناء عندما كانت هناك "رعد وبروق وسحاب كثيف على الجبل"، خروج 19 :16 .وهو أيضًا تذكير بما حدث في المصفاة عندما رعد الرب على الفلسطينيين، مما ألقى بهم في حالة من الذعر حتى هُزموا

أمام إسرائيل .بالتأكيد كان ذلك دليلاً على أن الرب كان ولا يزال مخلص إسرائيل الحقيقي .أعطى صموئيل كلمات الطمأنينة للشعب آنذاك .قال" :لا تخافوا"، بعد رد فعلهم على إظهار قدرة الله، ثم نصحهم بعبادة الرب بكل قلوبهم وعدم الابتعاد عن اتباعه .وهذا هو نفس الصياغة، للعودة إلى الآية 14 .كان عليهم أن يتبعوا الرب، وأن يستمروا في .الاعتراف به كسيادتهم

تقول الآية ٢٠" :قال صموئيل :لا تخف، لقد فعلتَ كل هذا الشر، ولكن لا تحيد عن الرب .بل اعبد الرب بكل قلبك ."هذه العبارة، باختصار، هي الالتزام الأساسي لعلاقة العهد .هنا، يُسلِّط صموئيل الضوء على القضية المحورية في الجدل الدائر حول تأسيس الملكية في إسرائيل .لم يكن الشر هو الملكية بحد ذاتها، بل كان الابتعاد عن اتباع الرب . .لم يتغير الالتزام الأسمى لبني إسرائيل مع تأسيس الملكية

كان واجبهم الآن، كما كان دائمًا، هو اتباع الرب، أي عبادة الرب بكل قلوبهم .والبدائل لإسرائيل واضحة . الآية 21" :لا تحيدوا ولا تتبعوا الأصنام الباطلة)حرفيًا، العدم .(فهي لا تنفعكم ولا تنقذكم لأنها عديمة الفائدة ."كان بإمكانهم اتباع الرب ويجدوا الرخاء والأمان، أو أن يتبعوا، وأن يكونوا وراء "العدم"، أي شيء من شأنه أن يرفع نفسه ضد الرب .ما أعتقد أن صموئيل يقوله هنا هو أنه لا ينبغي لإسرائيل اتباع أي شيء يقوض عبادتهم للرب أو يحل محلها، سواء كان شخصًا أو ملكًا أو أمة أو إلهًا أو صنمًا أو أي شيء !لأن اتباع أي شخص أو أي شيء على .حساب الرب كان اتباعًا للعدم، والعدم لا يمكن أن ينقذك

أتبع صموئيل هذه النصيحة بإعادة تأكيد الوعد الرائع بأن الرب لن يتخلى عن شعبه أبدًا .من أجل اسمه العظيم، لن يرفض الرب شعبه لأنه سُرّ بأن يجعلكم خاصته.ثم في الآيات 23-25، وصف صموئيل وظيفته المستمرة في النظام الجديد للحكم الديني، أي في الآية 23، ويختتم ملاحظاته بتكرار التزام إسرائيل المركزي بالعهد، أي في الآية 24، يليه تهديد لعنة العهد إذا ارتدت إسرائيل في الآية 25 .إن تصريح صموئيل في الآية 23 هو إشارة واضحة إلى أنه لم يكن ينوي الانسحاب من دوره كزعيم وطني .لم يكن هذا "خطاب الوداع ."تقول الآية 23، "وأما أنا، فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب بعدم الصلاة من أجلكم، وسأعلمكم الطريق الصالح والصواب ."سيستمر صموئيل ليس فقط في التوسط من أجل الشعب ، وهي وظيفة كهنوتية، ولكنه سيعلمهم التزاماتهم العهدية .سيعلمهم الطريق الصالح والصواب .ما هو الطريق الصالح والصواب؟ إنه طريق العهد .كان لهذا النشاط المستمر لصموئيل أهمية بالغة بالنسبة لشاول .فمع تولي شاول مسؤولياته كملك، ستظل أفعاله دائمًا تحت رقابة صموئيل، الذي لن يتردد في توبيخه إذا انحرف سلوكه عن الأحكام الموصوفة في شريعة الملك)تثنية ١٧ (أو عن الأحكام التي تتبعها مملكة صموئيل الأول ١٠ :٢٥، أو عن شريعة العهد بشكل عام، أو حتى عن كلمة الرب التي صدرت عنه، أو عن صموئيل، أو عن .نبي آخر

والأهم من ذلك، أن استمرار نشاط صموئيل سيُرسي نموذجًا سيبقى ساريًا على جميع من سيعتلون عرش إسرائيل في المستقبل .لن يمتلك ملوك إسرائيل من ذلك الحين فصاعدًا سلطةً مستقلةً، بل سيظلون دائمًا مسؤولين أمام .الأنبياء الذين ساروا على نهج صموئيل .في أعمال الرسل ٣، يُذكر صموئيل كأول خلفاء الأنبياء

في الآية ٢٤، يصف صموئيل كيف استطاع الشعب أن يسلكوا ذلك الطريق الصالح والقويم .فيقول" :اتقوا الرب، واعبدوه بأمانة من كل قلوبكم، وانظروا إلى ما صنع لكم من عظائم ."وكما فعل يشوع من قبله في يشوع ٢٤، صاغ صموئيل جوهر التزامات إسرائيل العهدية بكلمات تطلب الولاء التام ليهوه، ولاءً نابعًا من امتنان صادق للنعم العظيمة التي صنعها لهم .شملت هذه النعمة العظيمة تدبير الرب لشعبه الذي لخّصه صموئيل سابقًا في الإصحاح في الآية ٨ وما بعدها، ولكنها شملت أيضًا الانتصار الأخير على العمونيين، ومنحهم ملكًا رغم خطيئة طلب الشعب، وإنزال الرعد والمطر دليلًا على اهتمام الرب بسلامتهم .لا شك أن الرب كان كريمًا وأمينا تجاه شعبه .كان التزامهم ولاءً كاملًا وشاملًا له امتنانًا لكل ما صنعه لهم.

اختتم صموئيل الاجتماع بتحذير الشعب من أن الإصرار على الابتعاد عن الرب سيؤدي في النهاية إلى تدمير الأمة وملكها .وقد تم التعامل مع هذا الفصل بمزيد من التفصيل من بعض الفصول الأخرى في سفري صموئيل الأول والثاني نظرًا لأهميته المحورية، ليس فقط في سفري صموئيل، ولكن في الكتاب المقدس بأكمله .حددت القضايا التي تمت مناقشتها في هذا الفصل مسار تدفق تاريخ الفداء عبر ما تبقى من العهد القديم إلى العهد الجديد، وفي هذا الصدد، حتى نهاية العالم .والسبب في ذلك هو أن هذا الفصل يخبرنا عن تنصيب الملكية في إسرائيل .كانت الملكية في إسرائيل مختلفة تمامًا عن الملكية في أي أمة أخرى، لأنها كانت ملكية عهدية .أي أنها صُممت لتكون أداة لحكم الرب لشعبه .تحمل الملكية دورًا محوريًا في التدفق المستمر لتاريخ الفداء بسبب ارتباطها الوثيق بالتوقعات المسيحانية والوعد الذي أُعطي لداود في سفر صموئيل الثاني بأن سلالته ستستمر إلى الأبد .عندما فشل ملوك إسرائيل في الارتقاء إلى مستوى المثل العهدي، بدأ الأنبياء يتحدثون عن ملك بشري إلهي من شأنه في يوم ما في المستقبل أن يقيم السلام والعدالة على الأرض.

يروي العهد الجديد المجيء الأول لهذا الملك إلى شعبه، وشخصية يسوع، النبي من الناصرة .عند ولادته، وخلال خدمته التعليمية، عُرف بيسوع وأُقرّ بأنه ابن داود .وقبيل صلبه، دخل أورشليم راكبًا على حمار ليُعلن علنًا أنه هو من قال الأنبياء إنه سيجلس يومًا ما على عرش داود .ثم أكد أمام السنهدريم أنه المسيح، مع أن مهمته الأساسية في مجيئه الأول كانت المجيء بدور الخادم المتألم الذي سيكفّر عن خطايا شعبه .أدركت الكنيسة الأولى بوضوح أن يسوع هو بالفعل المسيح الموعود به في كتب العهد القديم، وقد حرص الرسل على شرح سبب صلبه وقيامته وصعوده إلى السماء .تحدث كل من يسوع والرسل عن يوم مستقبلي يعود فيه يسوع ويعيد كل شيء إلى نصابه .في آخر كتاب من الكتاب المقدس، تم تصوير مجيء الشخصية الملكية لبيت داود، رؤيا 22 :16، بكل الامتلاء والمجد للتوقعات المسيحانية لأنبياء العهد القديم.

لذا، بالعودة إلى مناقشتنا لسفرَي صموئيل الأول والثاني، فإن اللافت للنظر هو أن عهد شاول، أول ملك بشري لإسرائيل، كان فاشلاً، لأنه لم يرتقِ إلى مستوى متطلبات منصبه .وعندما رُفض ملكًا بسبب عصيانه لأمر الرب، الذي أُمر به عن طريق النبي صموئيل، حلّ محله داود، الذي وُصف بأنه "رجلٌ بحسب قلب الله ."ثم أُعطي

داود الوعدَ العظيمَ بأن سلالته ستدوم إلى الأبد)صموئيل الثاني 7 .(ومع ذلك، فإن هذا يُعيدنا إلى موضوع الملكية والعهد، وإلى ملاحظة أن الملكية كما مارسها شاول لم تتوافق مع المثل الأعلى للعهد .سنتناول هذا الاقتراح في محاضرتنا القادمة.

، تم نسخها بواسطة: شيلبي لينسي - فون، أودرا سيرز، أليسيا كوليلا ، تيد هيلدبراندت، ناثان وولترز
جوش سنيل وتحرير ماريا كونستانتين
حرره تيد هيلدبراندت